كلية : الاداب

القسم او الفرع : الاجتماع

المرحلة: الماجستير

أستاذ المادة : أ.م.د. صالح شبيب محمد

اسم المادة باللغة العربية : علم الاجتماع التربوي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Educational Sociology

اسم المحاضرة الحادية عشر باللغة العربية: التنشئة الاجتماعية

اسم المحاضرة الحادية عشر باللغة الإنكليزية : Socialization

محتوى المحاضرة الحادية عشر

التنشئة الاجتماعية

ابعاد التنشئة الاجتماعية

التنشئة الاجتماعية

عندما يولد الإنسان يكون مخلوقاً عضوياً كاملاً، يأكل ويشرب ويخرج، ويتنفس ويتألم ويسعد، ويفرح ويبكي ويضحك ، . . . هذا المخلوق العضوي ، يبدأ في التحول شيئاً فشيئاً إلى مخلوق اجتماعي وبالتدريج ، وتبدأ انسنته في أمه أولاً، ثم تتسع دائرة معارفه إلى الأب فالإخوة والأخوات، ثم الأقارب فالاصدقاء، ثم زملاء الدراسة، ورفاق اللعب، ومن ثم زملاء العمل . . . وفي هذه المرحلة الطويلة يكتسب سلوك الأفراد الذين يعيش بينهم ، فيتعلم منهم، ويقلدهم، ويكتسب الخبرات من بعضهم، كما يعرف اسلوب حياة الجماعة، ويصبح بالتالي مقبولاً عندها . . إلا أن استيعاب الأفراد لطرق حياة الجماعة وممارستها يختلف باختلاف قدرات واستعدادات وذكاء الفرد نفسه دون غيره، وإلا صار الناس الذين يعيشون في مجتمع واحد نسخة طبع الأصل (متالون)Steriotip. وحينها يوجد الفرد في حالة تفاعل مع غيره من الأفراد في مجتمعه، تنبثق التربية كظاهرة محدودة لأنماط التعامل الضوابط التي تشكل طبيعة العلاقات الاجتماعية، وتزود الأفراد بالأنماط والقوالب الفكرية والسلوكية السوية(1) .

ويؤكد كل من علماء النفس والتربية وعلماء الاجتماع، أن ما يتعلمه الطفل في مراحل عمره المبكر يستمر معه، ويكون له أثر فعال في حياته، وكا يقال «العلم في الصغر كالنقش في الحجر»، أي أن العلم في الصغر يكون ثابتاً وله أثر، فعملية التنشئة الاجتماعية تبدأ من بداية وجود الفرد، من ولادته مباشرة وتبقى طول حياته .

أبعاد التنشئة الاجتماعية :

التنشئة الاجتماعية واقعة قائمة في كل المجتمعات ، باختلاف ثقافتها

ودرجة تحضرها وهي من الموضوعات القليلة المشتركة بين علم النفس، والتربية، والاجتماع، والانتروبولوجيا. ويشغل هذا الموضوع حيزاً كبيراً اهتمام علماء هذه العلوم نظراً لارتباطها بأبعاد الإنسان المتعددة والتي من أهمها :

البعد الاجتماعي: ويرتبط هذا البعد بكثير من الظواهر الاجتماعية مثل تقسيم العمل، والصراع الاجتماعي .

من البعد النفسي : ويتناول ميول الإنسان واتجاهاته . باستان البعد التربوي : ويهتم بنتائج السلوك والأساليب المختلفة ليتحول سلوك الطبيعة الحيوانية إلى سلوك الطبيعة الإنسانية الاجتماعية أو من السلوك

با ما الطبيعي العضوي إلى السلوك الإنساني الاجتماعي . . ومعرفة هذه الأبعاد تسهم في معرفة العلاقة المتبادلة بين التنشئة الاجتماعية والثقافة الإنسانية .

وعطفاً على ما سبق من أبعاد إنسانيـة جاءت تعـاريف التنشئة الاجتماعية . . فعرفها أصحاب البعد الاجتماعي بأنـها «العملية التي تتعلق بتعليم أفراد المجتمع من الجيل الجديد كيف يسلكون في المواقف الاجتماعية المختلفة

على أساس ما يتوقعه منهم المجتمع الذي ينشأون فيه، وتحديد هذا المجتمع ضمن الإطار العام له. ويكون دور الأفراد هنا تعلم النمط الثقافي لمجتمعهم بهدف تكوين شخصيتهم المناسبة للجماعة وثقافتها وسلوكها المرغوب، ويتضح من التعريف سات أساسية للبعد الاجتماعي لعملية التنشئة الاجتماعية أهمها : هذا مجتمع .

1 ـ تشكيل السلوك الإنساني الاجتماعي. ان مقال ضمان سلمان باند سلما، ٢

2- تحقيق التوافق بين سلوك الفرد والمواقف الاجتماعية وفقاً لتوقعات

3 ـ تعلم الفرد لتراث مجتمعه الذي يميزه عن غيره من أفراد المجتمعات الأخرى.

أما أصحاب البعد النفسي وهم علماء النفس الاجتماعي فيعتبرون عملية التنشئة الاجتماعية عملية ضرورية لتكوين ذات الطفل وتطوير مفهومه عن ذاته كشخص، من خلال سلوك الآخرين واتجاهاتهم نحوه . ولهذا يعرفون التنشئة الاجتماعية بأنها «عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي ، وتهدف إلى اكساب الفرد سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لادوار اجتماعية معينة تيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية». ومن هذا التعريف تظهر سمات البعد النفسي كما يلي :

1 ـ تحقيق الرضا من خلال التفاعل الاجتماعي الموجب .

٢ ـ اكتساب سلوك يناسب دوره الاجتماعي وهذه عملية ضرورية لتكوين (الذات الفردية) .

3 ـ اكتساب معايير واتجاهات مناسبة للدور الاجتماعي وهي عملية ضرورية لتكوين (الذات الاجتماعية) .

4 ـ الاندماج في الحياة الاجتماعية، وهذه محصلة البعد النفسي لعملية التنشئة الاجتماعية مما يترتب عليه تكيف الذات الفردية مع الذات الاجتماعية أو الجماعية، ويتم التفاعل ويستمر بين الفرد والمجتمع .

أما أصحاب البعد التربوي فيرون أن المحصلة العامة للأبعاد النفسية والاجتماعية تؤدي إلى تحقيق ممارسة السلوك الإنساني المرغوب في الجماعة والمتمثل في أهداف المجتمع ومتطلباته، ومن هذا المنطلق جاء تعريف التنشئة الاجتماعية عند التربويين بأنها «عملية تربية حواس الأفراد بحيث تؤدي وظيفتها كوسيلة لوضع أسس المعرفة التي ينبغي تزويد الكائن البشري بها ليستطيع مواجهة مطالب الحياة وليصبح أكثر قدرة على التكيف مع مجتمعه» ، ومن هذا التعريف نستمد سات البعد التربوي لعملية التنشئة الاجتماعية كما يلي :

1 ـ إنها عملية نمو مقصودة لاجهزة الإنسان الأساسية . ٢ ـ إنها عملية تزويد الطفل بمجموعة من المعارف الأساسية لتحقيق إنسانيته . 3 ـ إنها عملية مستمرة يستطيع بها الكائن البشري مواجهة مطالب الحياة المتغيرة .